بالشعب .. وللشعب

بقلم : عبد الرحمن الشرقاوي

لم يعد الموقف صالحا للصمت بعد ..

واذا كانت قد مرت علينا ايام كان فيها الصمت هو الموقف الوحيد الابي والشجاع ، فالصمت الآن ذنب لاننا نخوض معركة مصير ضد كل قوى الظلام .. ضد الاحتلال الاجنبي والاحتلال الداخلي .. بكل ما تملك تلك القوى مجتمعة من ضراوة وشراسة وهمجية ..

ان قوى الاحتلال الاجنبي تحتل جزءا عزيزا من ارضنا العربية ولا بد لنا من تحرير هذه الارض ، وتطهير وجه الوطن الذي شوهته الهزيمة .. وطريق الخلاص منها واضح ..

اما قوى الاحتلال الداخلي ، فقد جثمت على صدورنا كالكابوس ، وتسللت الى مواقع السلطة ، وافسدت اعدادا من المواطنين بالرشوة وخلق المصالح ودمرت كثيرا من الضمائر ، ووضعت موازين جديدة للخير والشر .. فالمواطن الصالح عندها هو العميل الذي يتقن فنون التجسس على الآخرين والايقاع بالاصدقاء والتسلل باجهزة التسجيل الى مكامن الاسرار .. كانوا دائما هناك في اي مكان .. حتى في المخادع !!

كونوا جماعة سرية تحكم مصر .. واصطنعوا لها دولة بالدعاة والمضحكين والغواني والمرفهين ..

اعضاء هذه الجماعة هم وحدهم الذين لهم حق تولي المسئوليات وهم فوق القانون ..

يثرون وينهبون ويتسلطون باسم الثورة وباسم الاشتراكية وتتحول الثروات العامة الى ثروات خاصة .. يملكونها هم وحدهم ..

السلبي عندهم هو من يرفض ان يقتات بالمعونة ، هو من يقف شامخا امام تزييفهم ، هو من يابى ان يتجسس وان ينحني وان ينافق ، وان يساوم في شرف كلمته .. هو من يشعر ان من حقه ان يحترم وان يقضي الحياة شريفا ، هو من يابى ان يبيع المسيح كيهوذا الجديد ولو بجبال من الفضة !.

الايجابي عندهم هو من ينشط الى التزييف ، ومن يضلل باسمهم، ومن ينشر الضلال في طرقات الناس .. هو من يردد في كل مكان انهم هم قادة الاشتراكية .. هم لا سواهم ..

• • •

فالاحتجاج على مباذلهم وارهابهم واساليبهم هو الرفض للاشتراكية .. هو الثورة المضادة ، هو تصفية الثورة .. وهو تصفية للاشتراكية ..

ولهذا فلا جزاء لمن يعترض الا ان يهدر او ينتهك .. فاذا لم يستطيعوا فليتآمروا عليه وليشعلوا الفتنة وليحرقوا قلب مصر !!

ان هذا الاحتلال الداخلي لاشد خطرا من الاحتلال الخارجي .. لاننا نعرف الاحتلال الخارجي ونعرف الطريق الى التحرير منه .. ونعرف ان من يحتلنا هم الاعداء ..

اما الاحتلال الداخلي فقد تسلل الينا كما تسلل الذئب في ثياب الجدة العجوز لياكل الصغار الآمنين .. لقد تسللوا الينا تحت شعار الثورة والاشتراكية .. وحماية الناصرية ..

هم الثورة وهم الاشتراكية وهم الوطن .. والذي يرفض هذه الخديعة المثيرة للغثيان ليس الا عدوا للثورة والاشتراكية والوطن .. ويجب ان تدبر له المكائد والمؤامرات ..

اي غيلان رهيبة انطلقت علينا .. اية زواحف بلا منطق تسللت الينا لتحكم الوادي المقدس في مصر انتصار الانسان ؟!

• • •

ان النازية قامت باسم الاشتراكية .. والوطنية واسم النازية هو تلخيص الحروف الاولى باللغة الالمانية من كلمات الاشتراكية الوطنية ..

ولكنها قامت لتدمر الاشتراكية ولتحاول سحق الاتحاد السوفييتي قلعة الاشتراكية الاولى .. وقامت على الفتك والسطو والتعذيب والاستغلال والتزييف وامتهان المواطنين .. وبعد ان بذلت البشرية كل هذه الضحايا في الحرب العالمية الثانية تجيء جماعة المتآمرين على مصر والعروبة لترفع شعار الاشتراكية .. ولتقيم الحكم على جماعات مفتشا .. وعلى نظام تجسس ارهابي وعلى المعتقلات واهدار كرامة المواطنين .. وعلى كل ما صنعته النازية من قبل .. وليقرا المخدوعون ما حفظه التاريخ لنا من النازية ووسائلها وتزييفها ووحشيتها ليعرفوا ان كانت عصابة الارهاب التي اسقطها الشعب يوم ١٥ مايو تمثل الاشتراكية ام انها عصابة نازية لم يعرف مثلها تاريخ مصر .

غير ان الشعب لم ينخدع ابدا ..

وسترتفع الدولة الجديدة باسم الشعب وللشعب يحميها القانون .. وسترتفع الدولة الجديدة باسم الشعب وللشعب يحميها القانون وتدعمها الحرية ..

• • •

وباسم هذا الشعب يصفيهم انور السادات .. والله معه ومن حق هذا الشعب ان يعرف كل شيء عنهم ، كيف تحولت الاشتراكية في ايديهم الى شوارع باسرها للبضائع المهربة والى ارصدة من العملات الصعبة والى ثروات طائلة ..

لقد جاء الوقت الذي يجب ان يعبر فيه كل من تحدثه نفسه بانه قادر على ان يتآمر ويزيف وهو بمنجى من عقاب الشعب .

لقد الفوا الظلمات ولم يدركوا ان النهار قادم .. وان آية النهار مبصرة .. ولكن الغاشية قد انجابت ..

والذي جاء من الظلمة الى الظلمة يعود ..
والذي انبثق من النور ، بالنور يضيء ..
والذي اعتصم بالباطل يزهق مع الباطل ..
والذي اعتز بالله ينصره الله ..

والذي يعمل بالشعب وللشعب يصبح الشعب قلعته ..

فاعمل ياسادات انت وشرفاء هذا البلد ضد قوى الظلام جميعا يخزهم الله وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين .